مجلة الرائد

العدد : ٢٢٩ الموافق في ربيع الآخر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٧ ميلادي

عنوان المقال : المؤتمر السنوي الثالث لاتحاد العمال المسلمين في أوروبا	الكاتب : عبد السلام السهيلي

عقد **اتحاد العمال المسلمين في أوروبا مؤتمره السنوي الثالث** في ١٣-١٥ نيسان/أبريل ٢٠٠١م في الجمعية العربية الثقافية « مسجد المحسنين » بمدينة بون الألمانية ، وكان موضوع المؤتمر " **التعريف بالإسلام** " .

وقد جاء اختيار هذا المحور موضوعاً للبحث ، انطلاقاً من شعور الاتحاد بخطورة الحرب التي توجه ضد حقائق الإسلام وتصوره في النفس والحياة والمجتمع ، وبالأخص في المجتمعات الغربية ، مما يستوجب القيام ببعض الواجب في كشف الباطل ودحضه ، وإبراز الحقائق وإيصالها إلى العقول .

هذا وقد دُعي لهذا المؤتمر ثلة من العلماء والمفكرين من داخل ألمانيا وخارجها ، وتطرقوا خلال الأيام الثلاثة لمواضيع مختلفة ، لها ارتباط وثيق بالمحور الأساس .

ففي اليوم الأول كان الحاضرون على موعد مع محاضرتين : أولاهما كانت بعنوان : " **قواعد تعلم وتعليم الإسلام** " ألقاها **الأستاذ متولي موسى : رئيس المؤسسة الاتحادية للعمل الإسلامي - كولن** ، وقد استهل حديثه بمقدمة حول أهمية التعليم والتعلم في الإسلام ، ثم تطرق بعد ذلك إلى قواعد تعلم وتعليم الإسلام ، وهي : **بذل العلم لكل طالب دون تمييز أو تحديد ، وضرورة الإخلاص ، والبدء بالكليات قبل الجزئيات ، والتدرج في العملية التعليمية ، وسلوك أسلوب الإثارة ، ووجود رغبة لدى الملقي والمتلقي ، والصبر وسعة الصدر** . وقد ربط حديثه عن هذه القواعد بواقع الحياة ، واستشهد لها بنصوص الوحي والقواعد الشرعية .

أما المحاضرة الثانية فكانت بعنوان " **الغلو في الدين والموقف منه** " وقد ألقاها **الدكتور جلال الدين محمد صالح : المشرف العلمي بكلية لندن الإسلامية المفتوحة** ، وقد افتتحها بتعريف الغلو الذي هو علة من علل التدين التي أصابت الأمم قديماً وحديثاً ، ثم عرج على مظاهر الغلو وآثارها السيئة في النفس والمجتمع ، وبعد ذلك قدم دواء للغلو ، ويتمثل في الفقه الصحيح للإسلام بكل جوانبه . ولم ينس المحاضر الإشارة إلى مفهوم الغلو عند العلمانيين واستخدامهم إياه في ضرب الإسلام ، ثم ختم حديثه بتأكيد **ضرورة انتهاج المسلمين منهج الوسطية والاعتدال في علاقتهم بالآخرين وفي تعريفهم بالإسلام** .

وفي اليوم الثالث استمع الحاضرون إلى أربع محاضرات ؛ الأولى بعنوان : " **وضعية المرأة في الإسلام** " **للدكتور العربي كشاط : عميد مسجد الدعوة في باريس** ، حيث عالج هذه الوضعية من زاوية الحديث عنها خارج رحم الإسلام ، فركز على ثلاثة نماذج : المرأة الأمريكية ، والمرأة الفرنسية ، والمرأة

الهندية . وبيّن من خلال إحصائيات علمية ما تتعرض له المرأة عند هذه الأمم من اعتداء بمختلف أنواعه ، واستغلال بكل أشكاله ، وامتهان لأنوثتها ، مما عرض هذه المجتمعات إلى آثار خطيرة على المستوى العائلي ، وهذه الوضعية المنحطة التي وصلت إليها المرأة ناتجة عن الانحراف عن الفطرة التي فطر اللّه الناس عليها ، لذا لا يمكن للمرأة أن تنال موقعها ما لم يُقِم المجتمع الذي تعيش فيه وجهه للدين حنيفاً ، **وإذا كان الناس إنما يبحثون عن السعادة ، وهم بحاجة إليها فعلاً ، فإن الإسلام والسعادة صنوان .**

وتناولت المحاضرة الثانية موضوع : " **الجانب القانوني في الإسلام** " ألقاها **الشيخ محمد حويط : إمام مسجد المحسنين ببون** ، فعرف بدايةً القانون والشريعة لغة واصطلاحاً ، ثم ركز حديثه على التشريع الإسلامي ، مبيناً الفرق بينه وبين التشريع الوضعي من عدة أوجه ، أبرزها مصدرية كل منهما ، ثم خصائصه التي يمتاز بها ، وختم عرضه بالحديث عن مبادئ الشريعة الإسلامية وطبيعة أحكامها .

أما المحاضرة الثالثة فتطرقت إلى : " **هوية الإنسان بين العلم والدين** " وقدمها الدكتور **مصطفى المرابط : أستاذ علوم الأحياء في جامعة محمد الأول بوجدة - المغرب** . واستهلها بأسئلة منها : ما الذي يعرفه العلم عن الحياة وعن الإنسان ؟ وأجاب أن المادة هي عماد الوجود الفيزيائي لدى العلم ، وأنها عنده نوعان : جامدة وحية ، وأن الفرق بينهما يكمن في أن المادة الجامدة تخضع لقوانين فيزيائية صارمة ، في حين أن المادة الحية لا تخضع لها إلا خضوعاً نسبياً ، إذ لها من الإمكانات ما يجعلها تتمرد عليها ، غير أنها تختص بخضوعها لقوانين أخرى هي القوانين البيولوجية مثل الغرائز ، وإلى هنا يتوقف العلم . لكن الأسئلة التي تحتاج إلى الأجوبة لا تتوقف ، فالإنسان لا يخضع خضوعاً مطلقاً لهذه القوانين وحتى خضوعه لها إنما ترافقه مجموعة من الطقوس الفنية والجمالية والدينية ، فما السر في ذلك إذاً ؟ ويجيب المحاضر هذه المرة انطلاقاً من الهوية الدينية : ما دام أن الهوية العلمية عاجزة ، فالإنسان مزدوج الطبيعة قبضة من طين ونفخة من روح ، وهو كائن بيولوجي ثقافي مبرمج ليتعلم حتى يستطيع القيام بمهمته في الأرض ، فقد زوده اللّه تعالى بقبسات من صفاته ، ثم أشار المحاضر في نهاية محاضرته إلى **أن الحدود بين العلم والدين بدأت تضيق ، وأن الإسلام سيصبح في مقتبل الأيام مطلباً عزيزاً ، لأن التساؤلات التي تطرح هنا وهناك ، والتي ستصبح ثقافة الغرب ، سيكون الإسلام هو المخول الوحيد للإجابة عنها .**

تم تناولت المحاضرة الرابعة في هذا اليوم " **مقاصد الإسلام في الحياة** " وألقاها **الأستاذ محمد بريش - المغرب** وقد حدد هذه **المقاصد في ثلاثة : الصلاح الاعتقادي ، والصلاح الجماعي ، والصلاح**

العمراني . وأتى بدليل على ذلك من القرآن الكريم ، تم انتقل إلى الحديث عن " **الضروري من القواعد لتحقيق ما ذبل من المقاصد** " وذكر منها : **العناية بالحق وأصواته لا بالباطل وأبواقه ، والمنكر الواجب النهي ، والدليل لا السب ولا التأييد ، ومن إتقان العمل ألا يُحتقر من المعروف شيء ،البث في الحال يقتضي الإحاطة بالمآل ، التحسن في الأقوال يقتضي التحسن في الأفعال ، إنما النماء في بقاء العلماء** . وقد وقف المحاضر عند كل قاعدة من هذه القواعد فشرحها وبسطها وربطها بالواقع .

وفي اليوم الثالث والأخير من أيام المؤتمر ألقيت ثلاث محاضرات : الأولى بعنوان : " **كيف يفهم الإسلام الإرهاب** " **للأستاذ إسماعيل أسليمي : مدير مؤسسة الفتوة الإسلامية بفرانكفورت** وقد ركز كالعادة في بداية حديثه على تحديد مفهوم الإرهاب وعلاقته بالذات وبالشرع ، وانتقل في العنصر الثاني إلى ذكر أنواعه ، فذكر منه نوعا إيجابياً ونوعاً سلبياً ، وخلص إلى الحديث عن الإرهاب السياسي ومفاهيمه المتضاربة تبعاً لتضارب مصالح الدول المهيمنة مما يجعلها مفاهيم مغلوطة ، ومن ثم مرفوضة حتى من مفكري الغرب أنفسهم ، وأن الإرهاب السياسي قد تحدث عنه الفقهاء المسلمون في كتب الفقه في باب الحرابة وحددوه تحديداً دقيقاً ، ثم ختم المحاضر عرضه بقوله " **إن الإسلام ليس دين الإرهاب بالمعنى الذي يروج الآن عبر الوسائل المختلفة** " .

وفي المحاضرة الثانية تناول **الدكتور عزام التميمي : مدير معهد الفكر السياسي - لندن** موضوع " **علاقة الإسلام بالأديان** " بالشرح والتحليل ، فبين أن موقف الإسلام من الأديان هو الصراحة وعدم المجاملة ، بيد أن ذلك لم يدفعه إلى أن يجبرهم على اعتناق تصوره ، بل كان هناك مساحة واسعة تعامل معهم فيها بالحسنى ، مما يفرض على المسلمين في الحاضر وخاصة الموجودين في الغرب استغلال هذه المساحة لخدمة الإسلام بدون مداهنة أو تنازل عن الموقف الإسلامي الصحيح تجاههم .

أما المحاضرة الثالثة والأخيرة فقد كانت باللغة الألمانية وألقاها **الأستاذ عمر زنمان** وتناولت **قضايا الأسرة عموماً** .

هذا وقد أضفى الذين حضروا المؤتمر على جلساته نكهة خاصة بأسئلتهم وملاحظاتهم وإضافاتهم .

وإذا كان المحاضرات العلمية قد عرفت بالإسلام من جوانب متعددة ، فإن المشرفين على المؤتمر

ارتأوا هذه السنة أن يكون هناك نشاط خاص بالشباب والأطفال ، وجرى تنظيم دوري لكرة القدم شاركت فيه عشرون فرقة ، ونظم المسؤولون برامج خاصة بالأطفال الصغار .

وبالجملة .. فقد كان المؤتمر الثالث واحة ثقافية ، اجتماعية ، تربوية ، وانتفع بما توفر فيها من أحاديث وعلاقات ونشاطات إخوة وأخوات ، وشباب وفتيات ، والأطفال ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .